كلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة: أ. م. د. باسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية: الاختياري (الرواية)

اسم المادة باللغة الإنكليزية: The Optional (Novel)

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الرؤية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: Vision

المادة: الاختياري
الصف : الرابع
السنة الدراسية: ٢٠٢٢-٢٠٢٣
مدرس المادة: د. باسم محمد عباس

المحاضرة الأولى

الرؤية السردية

١-توطئة:

يعرف جيرالد برنس الرؤية بـ" **انها وجهة او وجهات النظر التي وفقا لها تعرض الوقائع والاحداث والمواقف**"[١] فالرؤية هي :" **الطريقة التي يعتمدها راوي الاحداث عند تقديمها**"[٢] وترتبط الرؤية بالراوي الذي يقدم الاحداث والشخصيات والزمان والمكان مستعيناً برؤية ما تعبر عن موقفه تجاه العناصر الفنية. فالرؤية تحتل مكانة مهمة في تحديد العلاقة بين الراوي وبقية العناصر في الرواية. وقد أكد تودورف على أهمية الرؤية بقوله :"**في الأدب لانواجه احداثاً او اموراً في شكلها الخام وإنما نواجه احداثاً معروضة بطريقة ما ، وتحدد مظاهر أي شيء بالرؤية التي تقدم لنا عنه**"[٣] ان الرؤية في العمل الروائي محكومة بموقعه (أي الراوي) الذي يحدد زاوية الرؤية ومن هنا ظهرت المشكلة التي أطلق عليها أسم (وجهة النظر the point of view) والمقصود بها " **الزاوية التي يضع فيها الراوي نفسه لرؤية الرواية**"[٤].

لقد استأثرت مسألة الرؤى بأهمية كبيرة في دراسة الفن الروائي منذ (هنري جيمس)[٥] وحتى الآن فصار الموضوع محور الاهتمام النقدي اذ يرى (البيرس) ان "**وجود الرواية يقوم ولاشك على قوة الرؤية التي تقدمها وإقناعها**"[٦] ويرى كارلوس لاينز بان الرؤية هي "**التي تحدد الى درجة كبرى الشكل الذي تتخذه رواية ما**"[٧].

ولقد تعددت المقاربات النقدية حول الرؤية ، بوصفها تقنية روائية تحدد اسلوب العمل الروائي . فقد انطلقت مع هنري جيمس واستمرت مع (بيرسي لوبوك وبويون وتودوروف وبارت وجينيت) وكثرت المصطلحات التي استعملوها وتتراوح بين زاوية النظر والصيغة والصوت والتبئير

---

[١] جيرالد برنس : المصطلح السردي ، ص ٢٤٥.
[٢] سيزا قاسم :بناء الرواية ، ص١٥٨.
[٣] تودوروف : الانشائية الهيكلية ، مصطفى التواتي ص ١٢ ، في مج الثقافة الاجنبية ، ع٣، ١٩٨٢ و تودوروف : الشعرية ، ينظر ص٥٠.
[٤] رولان بورنوف وريال اوئيليه : عالم الرواية ، ص ٧٥
[٥] بيرسي لوبوك: صنعة الرواية ، ينظر ص ٢٢٥.
[٦] ر.م. البيرس: تاريخ الرواية الحديثة ، ص٤٦.
[٧] نفسه، ص ٢٣٩.

وغيرها[٨]. ونميل في بحثنا هذا الى استعمال مصطلح الرؤية ، وذلك لانه أوسع واشمل من غيره وهذا لا ينفي استفادتنا من المصطلحات الاخرى.

إن كثرة الدراسات والمقاربات حول الرؤية وتضارب الآراء في التعامل معها بسبب ارتباطها بالراوي وعلاقتها بالعمل الروائي بصورة عامة،يدفعنا إلى التوقف عند التقديم النظري لهذه التقنية ومن ثم التركيز على أهم التصورات النقدية في هذا الخصوص وبشيء من الاختصار لنرصد تطورها . من خلال التقسيمات التي وضعها النقاد للرؤى ، نرى ان الشخصية تعد المحور الأساس الذي تدور حوله الرؤى فالناقد الفرنسي (جان بويون) يقسم الرؤى على :-

١- الرؤية من الخلف :- وفيها تكون معلومات الراوي عن الشخصية اكبر من معلومات الشخصية نفسها ويسمى احد الباحثين هذه الرؤية بالرؤية المجاوزة[٩]

٢- الرؤية مع:- وقد تسمى بالرؤية المجاورة لان معرفة الراوي فيها لا تتجاوز معرفة الشخصيات لانفسها وتعد هذه الرؤية شكلاً ارقى من الرؤية من الخلف[١٠].

٣- الرؤية من الخارج وتتميز بان معرفة الراوي فيها لشخصياته اقل من معرفة الشخصيات لأنفسها[١١] ولقد تم اختزال هذا التقسيم الثلاثي الى تقسيم ثنائي من لدن تودوروف، اعتماداً على ظهور الراوي في الرواية، وهما:

١- الرؤية الداخلية ، وتتميز بان الشخصية لاتخفي شيئاً عن الراوي ، أي ان الراوي يعرف كل شي عن الشخصية.

٢- الرؤية الخارجية :وتتميز بان الراوي فيها لايعرف عن الشخصية الا القليل جداً. ولقد أسهمت هاتان الرؤيتان في تطور الفن الروائي[١٢]، وان موقف الراوي ورؤيته هما اللذان يحددان جمالية الرواية وبلاغتها[١٣]. وان الدراسات التي اعقبت بويون حول مفهوم الرؤية لم تخرج عن تقسيمه الثلاثي[١٤] ومع دراسات جينيت نجد انفسنا أمام تقدم كبير في علم السرد وذلك من خلال تمييزه بين من يرى ومن يتكلم .لذا قدم جينيت مفهوم التبئير عوضاً عن مفهوم (وجهة النظر)[١٥] ولقد رصدت دراسات نقدية كثيرة تطور هذا المفهوم تاريخياً لذلك لن نقف عندها طويلاً ونحيل القارىء الى بعض تلك الدراسات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر[١٦] ولاهمية دراسة جينيت نرى ،ضرورة، تقديم هذا المهاد النظري البسيط عنها.

٢- التبئير Focalization

---

[٨] يحيى الكبيسي : مدخل الى التحليل البنيوي الشكلي للسرد ، ينظر ص ٦٠ ، مج اقلام ، ع (٥ -٦) س ١٩٩٧.

[٩] صلاح فضل : نظرية البنائية ، في النقد الأدبي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨ ينظر ص ٤٣٧.

[١٠] نفسه.

[١١] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ، ينظر ص ٢٨٩ – ٢٩٠.

[١٢] عبد الله ابراهيم : المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص والروئ والدلالة، المركز الثقافي، بيروت،١٩٩٠،ينظر ص ٦٤.

[١٣] حميد لحمداني : اسلوبية الرواية، دراسات سيميائية ادبية لسانية، الدار البيضاء، مؤسسة النجاح الجديدة، ١٩٨٩، ينظر ص ٤٦.

[١٤] جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، ينظر ص ١٠٢ ، وسعيد يقطين ، تحليل الخطاب ، ينظر من ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

[١٥] كرستيان انجل وجان ايرمان: نظرية السرد ، ينظر من ص ١١١ - ١١٤.

[١٦] جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، ينظر ص ١٩٧ – ٢٠٨. وشلوميت كينان: التخيل القصصي ، ينظر من ص ١١١ – ١١٢. ويحيى الكبيسي : من وجهة النظر الى التبئير ، اطروحة دكتوراه ، ينظر من ص ٥ – ٩٥.

إن ابرز انجازات جينيت النقدية تبرز في رفضه الخلط بين سؤالين هما (من يرى ومن يتكلم) اذ يرى ان السرد إذا انطلق من وجهة نظر غير وجهة نظر الراوي الذي يعتبر مصدر لكل خبر سردي، فهو يعني ان هناك تضييقاً في حقل الرؤية بالمقارنة مع المعرفة الكلية للراوي، هذا التضييق يسميه جينيت تبئيراً .ان السرد الذي ينطلق من وجهة نظر الراوي لا يعني انتقاء إرادي للاخبار بل يعني على العكس من ذلك رغبة في اللاانتقاء ومن ثم لا وجود للتبئير وهذا حال السرد الكلاسيكي[١٧]
يقدم جينيت تقسيماً ثلاثياً للتبئير:-

١- التبئير الصفر او اللاتبئير : الذي نجده في السرد التقليدي.
٢- التبئير الداخلي : سواء كان ثابتاً او متحولاً او متعدداً.
٣- التبئير الخارجي : الذي لايمكن فيه التعرف على دواخل الشخصية[١٨].

ولقد قدمت الناقدة (ميك بال) دراسة عن التبئير لدى جينيت واعترضت على بعض آرائه وقدمت مصطلحات مثل (المبئر والمبأر) فالمبئر هو ذات التبئير والمبأر هو موضوع التبئير[١٩] .
وفي بحثنا سنستعمل التبئير بمعنى حصر المجال من اشتغال الصوت السردي كراو و مبئر في آن واحد كذات التبئير (سواء كان شخصية او حدثاً او مكاناً)ومن خلال العلاقة التي يقيمها المبئر مع المبأر يمكن تحديد مانسميه بالرؤية السردية . سنتتبع في دراستنا آراء تودوروف وجينيت وميك بال . حول مفهوم الرؤية ، وعلى النحو الأتي:

جان بويون	تزفيتان تودوروف	جيرار جينيت	ميك بال
١-الرؤية من الخلف ٢- الرؤية مع ٣- الرؤية من الخارج	الرؤية الخارجية الرؤية الداخلية	التبئير في درجة الصفر التبئير الداخلي التبئير الخارجي	اللاتبئير المبئر المبأر

[١٧] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ، من ص ٢٩٧ - ٣٠٨.
[١٨] نفسه ، ص٣٠٨.
[١٩] نفسه ، ص ٢٢٩.